تلك الطائرة التي ارغمت على الهبوط في اسرائيل بعد ذلك . واذا كنا نميل الى الاخذ بالاحتمال المذكور ، فانه ليس هناك اي سبب بطبيعة الحال لعدم التفكير بالسوفيات كمعنيين أكثر من اي طرف خارجي في التسبب باستفزاز كهذا ضد اسرائيل... واذا كان هناك استفزاز فعلا ، فان فنانين مثل السوفيات فقط ، يستطيعون ان يحيكوه وينتجوه بهذه الدرجة من النجاح والكمال » (معاريف ٢١/ ٧٣/٨) . وأعاد الاسرائيليون بذلك تأكيد صدق القول المعروف ، بأن « للنجاح آباء كثر ، اما الفشل فيتيم » ولم يتعبوا انفسهم كثيرا في عملية البحث عن المسؤول (او المسؤولين) عن الفشل.

ونصل الان الى السؤال الثاني حول كيفية توزع المواقف في اسرائيل ازاء هذه العملية .

قبل كل شيء ، فان موقف جميع وزراء اسرائيل ، كان — رسميا ، وكما ذكر سابقا — في خط التأييد بالاجماع لقرار استخدام سلاح الطيران لارغام الطائرة المدنية اللبنانية —العراقية على الهبوط في اسرائيل . لكن مواقف الجهات والاحزاب الاسرائيلية الاخرى لم تكن الى جانب هذا الخط بالاجماع .

فقد ذكرت جريدة معاريف (١٩٧٣/٨/٢٦) ان « الحلقة الفكرية في حزب العمل (الحاكم) متحفظة ازاء اعتراض الطائرة فقد اتخذت سكرتارية الحلقة الفكرية لتوضيح المشاكل الاجتماعية والسياسية ، في نهاية الاسبوع الماضي قرارا بالتحفظ ازاء العملية ، وورد في قرار الحلقة ان دولة اسرائيل تردد مطالبتها للدول العربية ودول العالم ومنظمة الطيران الدولية والرأي العام العالمي عدم السماح بالحاق الضرر بالطيران الدولي ، والعمل ليس فقط ضد الافراد والجماعات الارهابية ، بل ايضا ضد الدول ، مثل لبنان ، التي لا تمنع خطف الطائرات . وان عملية اسرائيل تشكل الحاقا للضرر بمبدأ حرية الطيران الدولي وبما تطالب اسرائيل دول العالم به » .

وعلى صعيد الاحزاب الاسرائيلية ايضا ، « اعرب رئيس كتلة « الاحرار المستقلين » في الكنيست ، عضو الكنيست جدعون هاوزنر ، (وهو ، للمناسبة ، المدعي العام الاسرائيلي في محاكمة ايخمان) عن تحفظه ازاء عملية اعتراض الطائرة اللبنانية بقوله انه يجب محاربة المخربين في كل مكان ، لكن ليس بجميع الوسائل ... » (معاريف ٧٣/٨/٢٦) .

اما مناحم بيغن ، رئيس حركة حيروت وكتلة غاحال في الكنيست ، فقد كتب مقالا (في معاريف ٧٣/٨/١٧) ، تحت عنوان « من هم الـ « بلا خطيئة » ؟ » بدأه بقوله : « سأبدأ من النهاية : انني أؤيد هذه العملية حتى بعد ان لم يتحقق هدفها » .

وعلى جبهة المحسوبين على اليسار في اسرائيل، اعرب مئير يعيل رئيس قائمة « موكيد » للانتخابات المقبلة (مكونة من بعض شيوعيي ميكونيس وغيرهم) عن اعتقاده بأن « على الحكومة الاسرائيلية التنصل من اعتراض الطائرة اللبنانية، والاعلان بأنها لن تعود الى مثل هذه الاعمال ... وان اعتراض الطائرة تنقصه المسؤولية السياسية . ولقد اثار هذا العمل ضدنا منظمات الطيران العالمية وساعد حكومة الولايات المتحدة في الضغط علينا ... » . (رصد اذاعة اسرائيل ١٩٧٣/٨/١٥) .

اما الصحف الاسرائيلية فقد ضمت خلال الايام التي تلت العملية خليطا من المقالات المؤيدة للعملية ، والمعارضة لها ، والمنتقدة للمعارضين والمنتصرة لهم .. ولقد انتقينا من الصحف الاسرائيلية ثلاثا هي : معاريف ، يديعوت احرونوت ، وهآرتس . حيث تبين ان مقالات معاريف تتوزع مناصفة تقريبا بين مؤيد ومنتقد ، وكانت الغالبية العظمى من مقالات يديعوت احرونوت مؤيدة للعملية في حين كانت غالبية مقالات جريدة هآرتس (الاكثر اتزانا بين صحف اسرائيل) معارضة للعملية ومنتقدة لها .

وكتب المعلق المعروف شالوم روزنفلد في معاريف (٧٣/٨/١٣) يقول ان الضمير في هذه العملية هو المرتاح والهادىء ، في حين ان العقل هو الثائر (وذلك بعد ان يستعرض ماذا كان سيحدث لو وقع جورج حبش في ايدي الاسرائيليين وكيف ستكون صورة المحكمة والمحامين المتبرعين للدفاع عنه) ، ويستدل من ذلك على ان « هذه هي علامات ارتباك نزج فيه في ظل الطبيعة المميزة للاعنف بين الحروب ، « الحرب القذرة » ضد المخربين التي نخوضها نحن منفردين ... » .

وانتقد حانوخ برطوف في معاريف (٧٣/٨/١٦) تحويل الاسرائيليين لمواقفهم من النقيض